﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۚ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ (سورة البقرة)

المقاطعة الاقتصادية
سلاح فعَّال

إعداد
يحيىٰ قاسم أبو عوَّاضة

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩

إخراج
دائرة الثقافة القرآنية

www.d-althagafhalqurania.com

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وارض اللهم عن أصحاب نبيك الأخيار من المهاجرين والأنصار. أما بعد

نظراً للحرب الشاملة التي يشنها أعداء الإسلام على بلدنا يمن الإيمان والحكمة بغرض احتلاله وتركيعه وإذلاله ونهب خيراته والقضاء على أبنائه والتي من ضمنها: الحرب الاقتصادية بالحصار، ثم بإدخال المواد المضرة وبالذات منتجات أمريكا وإسرائيل اللذين هما وجهان لعملة واحدة، ويسعيان بجد إلى الإضرار بالأمة بكل وسيلة ممكنة لديهم، وللحذر من ذلك جمعنا عدة مواضيع من دروس السيد حسين (رضوان الله عليه)، والسيد عبدالملك (يحفظه الله) حول أهمية المقاطعة كجزء من الحملة للدعوة إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية والإسرائيلية، آملين أن نعطي هذه القضية أهمية، وبالذات في هذه المرحلة

ونحن نخوض معهم حربًا شاملة، وبعد أن كُشفت حقيقتهم وظهرت نواياهم وأنهم كما قال الله عنهم: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ (البقرة ٢٠٥).

ضرورة أن نحمل العداوة لأمريكا وإسرائيل

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (يوم القدس العالمي):

"حالة العداء لليهود عندما قال الله سبحانه وتعالى عن اليهود: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾(المائدة: من الآية٨٢) يريد منا أن نربي أنفسنا، وأن نربي أولادنا على أن يحملوا عداوة لأعداء الله لليهود والنصارى، أن يحملوا عداوة. العداوة في الإسلام إيجابية ومهمة، إذا كنت تحمل عداء لأمريكا وإسرائيل، إذا كان الزعماء يحملون عداء، والمسلمون يحملون عداء حقيقياً فإنهم سيعدون العدة ليكونوا بمستوى المواجهة،

أمـا إذا لـم يكن هناك عداء حقيقيـاً فإنهم لن يعدوا أي شـيء، ولـن يكـون لديهم أي مانـع مـن أن يتعاملوا مع اليهود والنصـارى على أعلى مسـتوى، حتـى إلى درجة الاتفاقيـات للدفاع المشـترك، الاتفاقيات الاقتصـادية وغيرها؛ لأنه ليس هناك أي عداء".

فلسطين هي المتراس المتقدم للأمة

يقول السيد عبد الملك حفظه الله:

لنعـي جيداً فـي هذا العالـم العربي والإسـلامي أن فلسـطين هي المتراس المتقـدم والخندق الأول الذي كلما اهتمت به الأمة، وكلما ناصرته الأمة، وكلما وقفت عنه الأمة؛ كلما تقلصت الأخطار في بقية أقطارها.

لاحظـوا: لـو أن العـرب اتجهـوا بـكل جديـة وبـكل مسؤولية وبوعي وبشكل صحيح إلى المناصرة للشعب الفلسطيني ودعم موقفه ومواجهة الخطر الإسرائيلي كمـا ينبغـي لحفظـوا الميـدان والسـاحة العربيـة والإسلامية من الكثير من المؤامرات، ولم يصل إليها

شر إسرائيل ومؤامرات إسرائيل وأمريكا، ولربما كانت قد مسحت إسرائيل أصلاً وانتهت.

لكن لو افترضنا أنه بقي النزاع هناك والصراع والمواجهة هناك لكان كل أولئك مشغولين هناك ولما تفرغوا لبقية الأقطار، لكن الأمة تركت فلسطين فانتقلت المؤامرات لتغزوها إلى بلدانها وأصبحت هي بنفسها ساحة مفتوحة غير محصنة لا بوعي ولا بتعبئة ولا بأي شيء.

فأيضاً يتحتم على الجميع العداء الواضح الصريح المترجم إلى مواقف هذه مسألة مهمة: أن نترجم عداءنا لإسرائيل إلى مواقف عملية، ليس من الصحيح أبداً أن يأتي البعض ليقول كلنا يعادي إسرائيل ولكن يحافظ على حالة العداء في أعماق نفسه لا تترجم إلى أي موقف هذا عداء ليس له ايجابية ليس له أهمية ليس له قيمة.

هذه الحالة تصلح أن تكون حالة فردية لإنسان مستضعف لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا يستطيع أن يحرك ساكناً ولا يقدر على فعل شيء، أما أمة

كبيـرة، وأمة عظيمة فلا يجوز أن يكون خياراً لأمة، بل وصـل البعض إذا ترجمت موقفـك، إذا ترجمت عداءك إلـى مواقـف سـخط عليك، عندمـا تقول: نحـن نعادي إسـرائيل مـاذا عليك مـن ذلك؟ يقول لـك: كلنا نعادي إسـرائيل لكن (اصـمت)! البعض يحـاول أن يمنعك أن تترجـم عـداءك إلـى مواقـف، وأن يفرض عليـك حالة الصـمت، ويبرر ذلك بأنه هو أيضـاً يعادي إسـرائيل! يا سـبحان الله هـل هـذه علامـة ممتازة لنـوع عجيب من العداء، نوع من العداء لإسرائيل يجعل الإنسان يغضب على أي إنسان يتخذ موقفاً عدائياً تجاه إسرائيل؟!"[1].

المقاطعة الاقتصادية هي ترجمة فعلية لعدائنا لأمريكا وإسرائيل

يقول السيد عبد الملك حفظه الله:

"يجب أن نترجم عدائنا لإسـرائيل بشـكل واضـح فـي الشـعارات، فـي الفعاليـات، فـي نشـاطنا الإعلامي

(١) من خطاب للسيد عبدالملك في يوم القدس العالمي للعام ١٤٣٨هـ.

أن لا يغيب الاهتمام بالقضية الفلسطينية، التوعية للأمة على الخطر الإسرائيلي، التعبئة والتحريض على إسرائيل من على وسائلنا الإعلامية، في نشاطنا التثقيفي، في مناهجنا، أن نعيد هذا الحضور وأن نسعى إلى تعزيز هذا الحضور في شتى أنشطتنا التثقيفية والتعليمية.

أيضاً في المقاطعة وما أدراك ما المقاطعة! المقاطعة الاقتصادية للبضائع الإسرائيلية والأمريكية هذا هو من أهم الخيارات المتاحة لكل شخص، أي: ليس هناك مبرر، الكثير يريد لنفسه أن لا يتحمل أي مسؤولية، وأن لا يتخذ أي موقف، وأن لا يتحرك أي تحرك، يبقى إنساناً فارغاً ليس له أي موقف، هذا لا ينجيك أمام الله أن تعتبر نفسك غير معني بشيء. (ما شاء الله) حضرتك كيف أعفيت نفسك من كل المسؤوليات؟! كيف فعلت ذلك؟! الله هو من يحدد مسؤولية المسلمين وحدد لنا المسؤولية: أن نقف ضد الطاغوت، ضد الظلم، ضد المتكبرين

المستكبرين والظالمين ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّه﴾ هذه مسؤولية أن نتجه، كيف نكون من أنصار الله؟ إلا بأن نواجه قوى الطاغوت، قوى الظلم، قوى الظلام، ثم إعفاؤك لنفسك من المسؤولية لن يعفيك من آثار ذلك ونتائجه، لذلك نتائج كبيرة وسيئة في الواقع".

مسألة في غاية الأهميّة: الاهتمام بالخطوات العملية لترسيخ وتفعيل حالة السخط والعداء ضد إسرائيل وأمريكا، مثل:

١- الحث على تفعيل مسألة (المقاطعة) للبضائع والمنتجات الأمريكية والإسرائيلية، هذا عمل مفيد ومؤثر وذو إيجابية ويجعل الإنْسَان يحس أنه يخوض هذه المعركة عمليًا في أي بلد هو، في أي شعب هو، أنت في اليمن أَوْ أنت في تونس أَوْ أنت في مصر أَوْ في أي بلد إذَا أنت تلتزم بمقاطعة البضائع والمنتجات الأمريكية والإسرائيلية أنت تعيش فعليًا وتباشر موقفًا عمليًا فتعيش فعليًا في الموقف، هذه خطوة نؤكّد عليها ومهمة أن تحظى

بتوعية ونشاط توعوي كبير وإذا اتسعت دائرتها فلها تأثيرها الكبير.

٢- تفعيل حالة السخط والعداء وترجمتها ضمن أنشطة متعددة، ضمن الهتافات المعبرة عن هذه الحالة (العداء والسخط)، هذا أمر يظهر أنه مزعجٌ فعلًا لقوى النفاق، وقوى الطاغوت بنفسها أبدوا انزعاجًا شديدا من هتاف (الموت لأمريكا والموت لإسرائيل) الهتافات المعبرة عن حالة السخط والعداء ينزعجون منها يريدون للجميع أن يصمتوا وأن يسكتوا[٢].

ويقول السيد عبد الملك حفظه الله في خطاب (جمعة الإنذار):

"السيِّدُ حسين بدر الدين الحوثي، رضوانُ الله عليه، أطلق في آخر خميس من شهر شوال موقفَه المعلَنَ الواضح الصريح، وكان شعار هذا الموقف،

(٢) من خطاب للسيد عبدالملك في يوم القدس العالمي للعام ١٤٣٨هـ.

كان شعاره الذي أطلقه في مدرسة الإمام الهادي عليه السلام بمران في ذلك التأريخ هُتاف البراءة:

(اللّه أكبر - الموتُ لأَمريكا - الموتُ لإسرَائيل - اللعنةُ على اليهود - النصرُ للإسْلَام).

هذا الهتاف: هتافُ الحرية، هتافُ البراءة من الأعداء، كشعارٍ يعبّر عن توجه وعن مشروع، مشروع ضمنه: تفعيلُ المقاطعة للبضائع الأَمريكية والإسرَائيلية، ضمنه: نشاطٌ توعوي كبير في أوساط الشعب، في أوساط الأُمَّة؛ لتوعيتها تجاه المخاطر الكبيرة التي تعيشُها، تجاه المؤامرات الأَمريكية والإسرَائيلية، وكذلك لإفشال الكثير من الأنشطة المُعادية التي يتحَرّك بها الأَمريكي والإسرَائيلي في واقع الأُمَّة، سنأتي للحديث عن كثيرٍ من هذه التفاصيل إن شاء الله.

وأيضًا لمواجَهة حالة الاسْتسْلَام والتدجين، ولكسر حالة الصمت التي يُراد لها أن تُفرَضَ على شعوب هذه الأُمَّة؛ لأنه أريدَ لشعوبنا كلها أن تبقى في مقابل ذلك

التحَرُّك الأَمريكي والإسـرَائيلي، أن تبقى صـامتةً وأن تبقى تحتَ حالة الاسْتسْلَام وفي حالة الاسْتسْلَام، وأن تبقـى فـي حالة جمـود، ليس مسـموحًا لأحـد أن يكونَ لـه موقفٌ يناهضُ الهيمنـة الأَمريكية والإسـرَائيلية، يتصـدّى للحملة الأَمريكية، ليس من المسـموح لأحد أن يكونَ له صوتٌ ولا أن يكونَ له موقفٌ ولا أن يتحَرّك تحَـرّكًا مغايـرًا للموقـف الرسـمي العربي الـذي اختار حالـةَ الاسْتسْـلَام والاسـتجابة المطلقـة للسياسـات الأَمريكيـة والانضـواء الكامـل تحت الرايـة الأَمريكية والتقبُّلَ التام لكل ما تريدُه أَمريكا في بلداننا.

قواعـد عسـكرية.. تفضّـلوا، سياسـات شـاملة وتدخـل كامـل فـي كُلّ شـؤوننا.. تفضـلوا، تدخُّلٌ حتى فـي المناهج الدراسـية، فـي السياسـية الإعلامية، في السياسـة الاقتصـادية، في المواقـف العامة، تدخلٌ في كُلّ شؤوننا.. تفضّلوا الأبواب مفتوحة.

فالحالـةُ الرسـميةُ هـذه كان يُـراد لهـا أن تكـونَ مفروضـةً علينـا كشـعوب وأن نقبَـلَ بها كشـعوب وأن لا

نخالفَها أبدًا، قال أَيْضًا في كلمته (الصرخة في وجه المستكبرين) في ذلك اليوم، قال في آخرها (حتى تتبخرَ كُلُّ محاولة لتكميم الأفواه، كُلّ محاولة لأن يسودَ الصمتُ ويُعيدوا اللحافَ من جديد على أعيننا، لقد تجلّى في هذا الزمن أن كُشفت الأقنعةُ عن الكثير، فهل نأتي نحنُ لنضعَ الأقنعة على وجوهنا ونغمضَ عيوننا بعد أن تجلت الحقائق، وكُشفت الأقنعةُ عن وجوه الآخرين؟ لا يجوز هذا...).

وله نتائجُ مهمة، أول نتيجة في هذا الموقف: الشعار، والنشاط التوعوي من منطلق الثقافة القُرْآنية، والعمل لمقاطعة البضائع الأَمريكية والإسرَائيلية.. إلى آخره..

أولُ فائدة من الفوائد هي: كسْرُ حالة الصمت التي أُريد لها أن تُفرَضَ على الجميع، لا لم نصمتْ ولن نصمتَ، هذه نتيجةٌ في غاية الأهميّة، ماذا ستكون النتائجُ لو صمتنا، لو سكتنا، لو تقبلنا كُلّ شيء؟ لتمكَّنَ الأَمريكي من إنجاز الكثير والكثير

مـن أَهْدَافـه بـكل بسـاطة حتـى يجعـلَ مـن الأنظمـة ومن الشـعوب وسـيلةً لضـرب نفسـها بنفسـها ولتنفيذ كُلمـا يريـده منهـا بـكل بسـاطة، فحقـق هذا المشـروعُ هدفَـه فـي كسـر محاولة فرض الصـمت والاسْتسْـلاَم، ثـم هـو عمليـة تحصـين داخليـة، الحالـة التـي نأتـي فيهـا إلـى واقعنـا الداخلي لنعمـل فيها علـى لفت نظر شـعوبنا تجاه الخطَر الأَمريكي والإسرَائيلي وللتوعية الدائمة والمسـتمرة تجاه كُلّ مسـتجَد من مؤامراتهم ومكائدهـم ومشـاريعهم وأجندتهـم، وللعمـل الدائـم علـى رفع حالـة العداء في أوسـاط الشـعوب تجاه هذه المواقـف تجـاه هذه التصـرفات تجاه هـذه المؤامرات تجـاه هـذه الحملـة الأَمريكيـة علـى بلداننا وشـعوبنا، هذه مسـألة مهمة تحصِّنُ شـعوبَنا من العمالة.. الذي يبقى في حالة صـمت الذي يتلقى دَائمًا تعبئةً مغايرةً، تهيئـة وعملية تدجين مسـتمرة له يكون لديه القابلية إمـا لأن يتحـول إلـى عميـل أَوْ مسـتهتر، واحـدة مـن اثنتيـن، عندما يبقـى المواطنُ العربـي هكذا في حالة

فـراغ أمام تلك الهجمـة الكبيرة والهائلـة، هجمة فيها تحَـرّك إعلامي كبير جدًا وفيها تحَـرُّك عسـكري كبير جِدًا وفيها تحَـرُّك استخباراتي كبير جِدًا وفيها تحَـرُّك ونشـاط واسـع يعمَـلُ على إسـكات هذه الشـعوب، نشـر الفسـاد الأَخْلاقي، نشـر المخدرات، عملية تضليل عن طريق المناهج والعملية التثقيفية والنشاط الإعلامي هائلـة وكبيـرة جـدًا، ويبقـى المواطـن العربـي هكـذا مفلوتًا، أمام كُلّ هذا، يتأثّر، فهو إما أن يصـلَ من حالة التدجين والتضـليل والإفسـاد إلى حالة الاسْتسْـلَام أَوْ العمالـة، لكن حينما يحاط هذا المواطن بحالة توعية مسـتمرة وتعبئـة مسـتمرة ولفـت نظـره إلـى حَقيقـة هـذه الأحـداث وتعبئة وتحفيز مسـتمر حينها سـيكون محصّنًا محميًا أمام تلك الهجمة الهائلة جِدًا التي لها وللآسف أَدَوَاتٌ كبيرة عربية وإسْلَامية ينشط في ظلها علمـاء دين، ينشَـطُ فـي ظلها ساسـةٌ، ينشـط في ظلها ومعهـا أقـلام وكُتّـاب وإعلاميـون وأبـواق كثيـرة جدًا، الأَمريكي لم يتحَـرّك لوحده في الساحة هو حشَدَ معه

الكثيرَ والكثير حشر وحشد معه الكثير من كُلّ فئات الناس والكثير من العناوين والكثير من الأساليب".

ويقول السيد عبد الملك حفظه الله في حوار صحفي مع جريدة النهار اللبنانية:

النهار: دائمًا ما تنقل الوكالات أنكم تتبنون تمردًا زيديًا يرفض النظام الجمهوري، ويتبنى دعوات بإحياء (شروط الإمام) عند الزيدية ومنها : حصر الولاية في البطنين ما مدى صحة ذلك؟

السيد: هذا غير صحيح، فمشروعنا الثقافي الذي نتحرك على أساسه واضح وليس سريًا، وهو ينادي بضرورة العودة إلى ثقافة القرآن الكريم، وتصحيح الوضع السيئ القائم لدى الأمة على هذا الأساس، باعتبار أن منشأ الخلل ثقافي، والتصحيح الثقافي الذي يجعل القرآن الكريم فوق كل ثقافة هو الذي يبني الأمة من جديد، ويصلح الخلل الموجود لدى الجميع، ويربي تربية صحيحة سليمة، ويوصل الأمة إلى أن تكون في مستوى مواجهة التحديات التي

تواجهها، ويصلح وضعها العام ويجمع كلمتها ويوحد صفوفها، ويعيدها إلى الألفة والأخوة الصادقة، ونرى أن كل شؤون الحياة لا تصلح ولا تستقيم إلا باتّباع تعاليم الله التي هي من منطلق رحمته وحكمته وعلمه وهو ملك السموات والأرض.

ومع اختلاف الأمة الثقافي فإن ما يحل هذا الاختلاف - الذي له أثره السيئ في نشوء ثقافات مغلوطة وأفكار مسمومة ورؤى مدسوسة أضرت بواقع أمتنا - هو العودة إلى القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن بشكل صحيح، بعيدًا عن العصبية المذهبية وغيرها.

ونشاطنا وحركتنا في مشروعنا الثقافي بشكل سلمي، لا نفرض مشروعنا على أحد بقوة السلاح، ولا نستخدم لغة (التفسيق) ولا (التكفير)ونكتفي بتقديم المشروع الإلهي ثقافة القرآن الكريم، ومن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها؛ كما نتحرك عمليًا ضمن مشروع عملي، وخطوات عملية

بطريقة سلمية على هذا الأساس، ولأن السلطة تواجه حرجًا شديدًا في إيضاح السبب الحقيقي لمواجهتنا واعتدائها علينا، فهي تختلق مبررات أخرى منها مسألة أننا فقط نسعى لإعادة نظام (الإمامة) ونظرية (الحصر في البطنين) وهي عمليًا تطبق نظرية (الحصر في البطن الواحد) وفي دائرة ضيقة للغاية، ونحن وضحنا مرارًا وتكرارًا أن ما نسعى له ليس مسألة نظام الإمامة، لدينا مشروع ثقافي شامل على ضوء القرآن الكريم، ننادي به ونقدمه ضمن دروس ومحاضرات، مع خطوات عملية سلمية منها شعار (الله أكبر - الموت لأمريكا - الموت لإسرائيل - اللعنة على اليهود - النصر للإسلام) والدعوة إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، والتوعية النشطة في مواجهة التضليل الإعلامي والتسميم الثقافي، والمسخ الأخلاقي، والفساد الاقتصادي الذي يشنه أعداء الأمة عليها؛... هذه هي الحقيقة.

أمرنا الله بمقاطعة كلمة قد يستفيد منها اليهود فبالأولى مقاطعة منتجاتهم

يقول السيد عبدالملك (حفظه الله):

المقاطعة مهمة، لاحظوا: الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ لاحظوا هذه الآية المباركة نزلت تمنع عن المسلمين مفردة وكانت مفردة عربية ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ راعنا: كانت مفردة عربية، يقول المفسرون والمؤرخون: إن اليهود كانوا يستخدمون هذه المفردة ويقصدون معنى آخر فيه إساءة ضمنية للنبي (صلوات الله عليه وعلى آله) فكانوا يستفيدون من معنى محتمل من هذه المفردة.

القرآن الكريم منع على المسلمين استخدام هذه المفردة وأمرهم إلزاماً بمقاطعتها، لاحظوا معي: بمقاطعة مفردة عربية ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ لأن

اليهود كانوا يستفيدون من هذه المفردة فمنع القرآن استخدامها حتى لا يستفيد اليهود من استخدامها؛ لأنهم سيستمرون في استخدامها لو بقيت مستخدمة لدى العرب؛ فإذا كان هناك مقاطعة لمفردة عربية يستفيد منها اليهود أما اليوم فالبضائع الإسرائيلية والأمريكية، أمريكا أكبر داعم وحاضن وراعي لإسرائيل والبضائع الأمريكية والإسرائيلية تشكل أكبر مصدر دعم رئيسي لهما: لإسرائيل ولأمريكا.

والمقاطعة من أبناء الأمة اليوم عالمنا العربي هو سوق من أكبر الأسواق في العالم سوق مستهلك؛ لأن مستوى الإنتاج عندنا في العالم العربي ضعيف ويكاد يكون حكراً فنعتمد في مشترياتنا وفي استهلاكنا على المنتجات الأجنبية، نستورد، كل شيء مستورد لا ننتج كما ينبغي وبالتالي تذهب معظم أموالنا إلى أعدائنا وتشكل ثروة لهم ومصدر دخل كبير لهم.

لاحظوا: اليوم النفط العربي من أكبر مصادر الدعم لأمريكا وبالتالي لإسرائيل؛ لأن ما استفادت منه

أمريكا تستفيد منه حتماً إسرائيل هذا أمر لا شك فيه، ويظهر في الخفاء أن هناك تعاوناً مباشراً ودعماً مادياً مباشراً لإسرائيل، ولكن على المستوى الرسمي الطامة واضحة والكارثة كبيرة ومعظم خيرات هذه الأمة تصب في جيوب أعدائنا، ولكن على مستوى واقعنا الشعبي وعلى مستوى أن نشكل داخل شعوبنا توجهاً معادياً لإسرائيل له مواقف عملية، وله تحرك عملي ويسعى إلى أن يتسع نطاق نشاطه في أوساط الأمة.

يعني: عندما يقاطع الآلاف يكون لمقاطعتهم تأثير، عندما يقاطع مئات الآلاف سيكون هذا التأثير أكثر، وعندما يقاطع الملايين من أبناء شعوبنا للبضائع الأمريكية والإسرائيلية سيكون لهذا تأثير أكبر.

على كل هذا الموضوع يجب أن يحظى باهتمام حتى في التثقيف في المساجد، في الوسط الجامعي والمدرسي، وكذلك في الأوساط الشعبية وأن يلقى نشاطاً مستمراً.[٣]

---

(٣) من خطاب للسيد عبدالملك في يوم القدس العالمي للعام ١٤٣٨هـ.

المقاطعة تعطي فرصة لتنمية الناتج المحلي

ولاحظوا: هناك فوائد كثيرة جداً لو تفعلت المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية في أوساط أمتنا سيتيح هذا فرصة لتنمية الإنتاج المحلي، وهناك - للعلم - بدائل هذا معلوم قطعاً، هناك بدائل للبضائع الأمريكية والإسرائيلية وأي شيء تريده هناك ما هو بديل عنه من مختلف الاحتياجات والبضائع، هناك بدائل لا حجة للإنسان ولا مبرر أمام الله سبحانه وتعالى والمشكلة خطيرة جداً؛ لأنك ستكتب عند الله داعماً لإسرائيل وداعماً لأمريكا إذا كانوا يستفيدون بمالك وأنت باستطاعتك أن لا يستفيدوا من مالك هذا، باستطاعتك أن تحترز أن لا يصل هذا الدعم إليهم، باستطاعتك أن تعتمد في مشترياتك واحتياجاتك ومتطلبات حياتك على بدائل حتى لا تذهب أموالك إليهم.

يقول السيد عبد الملك أيضاً في خطاب جمعة الإنذار:

نحن معنيون، ويجب أن نحرص على أن نتحرك

أساسا في مشاريع عملية، وفي تغيير هذا الواقع السيئ، وهذا يتطلب جهدا كبيرا وعملا مستمرا، هذا ما حرصنا عليه ونسعى له في مسيرتنا القرآنية نحن (أنصار الله)، حرصنا دائما أن ننطلق في مشروع عملي بـ(شعارنا) بمشروعنا العملي البَنَّاء، بثقافتنا الجهادية، وثقافتنا الممانعة والمقاومة والمناهضة لأعدائنا، كذلك على مستوى حرصنا ودفعنا الدائم إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية، وإلى أن نجعل من قضايا الأمة الكبرى أساساً في مشاريعنا العملية، وفي رؤانا على المستوى السياسي وعلى المستوى الاقتصادي.

وهذا يمكن أن يستفاد منه، ليكون حافزا للبناء، لنتجه جميعا إلى البناء والنهضة، لأننا إذا انطلقنا هذا المنطلق بالتأكيد سنحرص على أن نسعى لنكون أقوياء، إذا اتجهت شعوبنا، إذا اتجهت أمتنا، إذا اتجهت منطقتنا الإسلامية في العالم العربي وغيره من هذا المنطلق؛ لمواجهة التحدي؛ لتكون بمستوى الأخطار

والتحديات حتى تتمكن من مواجهتها، معناه أن يتجه الجميع اتجاها بناءً لبناء الواقع، لإصلاحه، لترميمه، حتى نكون أقوياء.

وبالتالي عندما نسعى هذا السعي، ونحرص على ذلك، سيتغير واقعنا بشكل عام، وسيكون هذا مدخلا إلى واقعنا الداخلي كشعوب عربية؛ لأنه للأسف واقعنا يتحكم فيه غيرنا، كمسلمين كعرب في الأعم الأغلب في معظم الحال الذي يتحكم بواقعنا، الذي يرسم السياسات الاقتصادية ويفرض الواقع السياسي ويتحكم فيه هو غيرنا، امتداد هذا الواقع في نهاية المطاف يصل إلى العدو، إلى من يستهدف الأمة، إلى ما يخدم إسرائيل، إلى ما يحقق للأمريكيين والغرب السيطرة المباشرة والكاملة على أمتنا على بلداننا على مقدراتنا إلى ما نخسر فيه كل شيء، وهذا ما يحصل.

بات من المهم أن تعي الشعوب حقيقة الواقع وضرورة السعي لإصلاحه، وأن تدرك أن هذه مسألة أساسية تساعدها على تغيير الحالة القائمة تجاه

القضية الفلسطينية ذاتها، لأننا عندما نجد أن الأمة تعيش حالة من العجز الكبير، حتى تجاه القضية الفلسطينية، فتقف الموقف المطلوب الموقف اللازم الموقف المشرف، الواقع نفسه أسهم إلى حد كبير في أن تكون الأمة على ما هي عليه من عجز ومن مواقف محدودة، مكبلة بقيود كبلها بها أعداءها بأدواتهم الداخلية قبل كل شيء.

ولكن إذا أدركنا أنه يجب أن نغير هذا الواقع، وأن نصلح هذا الواقع، وأن نبني واقعنا على نحو أفضل؛ لنكون في المستوى المطلوب، ونؤدي واجبنا كما ينبغي تجاه قضية فلسطين، وتجاه غيرها من قضايا الأمة الكبرى، وفي مواجهة التحديات والأخطار.

بشرائك للبضائع الأمريكية والإسرائيلية ستكون شريكاً في جرائمهم

عندما تصبح شريكاً لإسرائيل وشريكا لأمريكا في جرائمها وظلمها أي مشكلة أكبر من هذه وأي

خطر أكبر من هذه على دينك؟ وهذه المسائل المهمة ستكون مسائل مهمة يوم القيامة؛ لأن البعض من المثقفين والخطباء سيأتي يُحذر من الغيبة والنميمة ونحوها وينسى مثل هذه المسائل.

لا بأس ثقِّف عن كل الأخطار وحذر من كل الذنوب والمعاصي ولكن النسيان للمسائل الكبيرة غفلة كبيرة، يوم القيامة ستبقى للمسائل الكبيرة أهميتها وليس بالمستطاع تهميشها آنذاك، ستبقى هذه القضايا الكبرى قضايا كبرى يوم القيامة وحاضرة يوم القيامة، وكلٌ منا سيُحاسب ويُسأل ويُجازى، مهم أن نراجع أنفسنا وأن نحسب حساب أنفسنا في مسائل لها هذه الأهمية، لها هذا المستوى من الاعتبار وسنسأل عنها يوم القيامة.

فالمقاطعة مسألة مهمة الله أمر المؤمنين إلزاماً في مقاطعة كلمة آنذاك كان يستفيد منها اليهود فما بالك بالمليارات التي يستفيد منها اليهود الصهاينة والتي يستفيد منها الأمريكي ولا أحد يبالي

بالمخذلين المثبطين.. لا. يكون هم الإنسان أن يؤدي مسؤوليته ولا يكترث بالمخذلين والمثبطين.

المقاطعة الاقتصادية هي غزو للعدو إلى عقر داره

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة: (الشعار سلاح وموقف):

"المقاطعة الاقتصادية كذلك يجب أن يهتم الناس بها، المقاطعة للبضائع الأمريكية والإسرائيلية، يحاولون أن يقاطعوها، المقاطعة مؤثرة جداً وحتى لو لم يكن إلا منطقة واحدة، لا يقول أحد كم يا ناس يشترون! يوجد ناس آخرون يقاطعون في البلاد العربية، فأنت لا تحتسب نفسك مع الذين لا يقاطعون، احتسب نفسك رقماً إضافياً إلى آلاف الأرقام الأخرى في البلاد العربية التي تقاطع...

المقاطعة الاقتصادية للبضائع مهمة جداً ومؤثرة جداً على العدو، هي غزو للعدو إلى داخل بلاده، وهم أحسوا أن القضية عندهم مؤثرة جداً عليهم، لكن

ما قد جرأت الحكومات العربية إلى الآن أن تعلن المقاطعة، أن تتخذ قراراً بالمقاطعة، لأن الأمريكيين يعتبرون إعلان المقاطعة لبضائعهم حرباً؛ لشدة تأثيرها عليهم.

فإذا كانت مؤثرة بهذا الشكل فلينطلق الناس فيها، ومعظمها أشياء يوجد بدائل لها، يوجد بدائل أرخص منها وأفضل منها، الإنسان المؤمن يكون عنده هذا الشعور، عنده هذا الاهتمام، حتى ولو كنت تظن أنه لا يوجد إلا أنت اعمل هذا الشيء، لا تشترِ بضائع أمريكية.

نزلت قوائم فيها أسماء بالبضائع الأمريكية التي يقاطعها الناس، يهتم كل واحد أن يقاطعها، يهتم كل واحد أن يذكّر صاحب دكان أو صاحب متجر أن لا يستورد منها، إذا قد استورد كمية يحاول أن يصرِّفها ويكفي، لا عاد يستورد شيئاً جديداً.

في الأخير سترى كم ستطلع من أرقام كبيرة من ملايين الدولارات خسارات للشركات الأمريكية،

والأمريكيين ليست حركتهم هذه الكبيرة إلا بتمويل العرب، بعائدات أموال العرب، الاستثمارات الكبيرة التي لديهم، البلاد العربية سوق كبيرة لمنتجاتهم وشركاتهم. يترك الناس كلمات: (أن هذا العمل لا يؤثر، وهذا ليس منه فائدة، ماذا عساه أن يفعل؟! ماذا سيكون تأثيري عليهم إذا لم أعد أشتري كوب عسل) لا. على الناس أن يتركوا هذه التفسيرات وينطلقوا من منطلق أن المقاطعة الاقتصادية مادامت تؤثر إذاً سنقاطع، وسترى بأنك وأنت شخص واحد كم ستكون مشترياتك في السنة الواحدة، ستطلع أرقاماً كبيرة، خلِّ عنك الآلاف معك، وإذا كنتَ ترى أهل بلادك لا يقاطعون ولا يهتمون، فاعتبر نفسك أنك لست رقماً غريباً، أنت رقم مع مقاطعين كثير في (أندونيسيا) في (ماليزيا) في مختلف البلاد الإسلامية، والبلدان العربية الأخرى، احسب نفسك واحداً مع هؤلاء في المقاطعة، لا تحسب نفسك واحداً مع الذين لا يرضون أن يقاطعوا ولا يرضون أن يفهموا من أهل البلاد".

المقاطعة الاقتصادية سلاح استراتيجي

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (مديح القرآن الدرس الرابع):

"يوجد فهم مغلوط لمسألة التكافؤ، يعني يتصور البعض أن القضية هي قضية مثلاً حديد، عند العرب قوة أخرى تعطل تلك القوة، لا تحتاج لها ربما خبرات نهائياً؛ لأن هذه سنة إلهية، لا يسمح للعدو أن يكبر دون أن يكون فيه نقاط ضعف كبيرة. أمريكا عندها تكنولوجيا متقدمة جداً، عندها سلاح متطور، عندها جيش كبير، عندها عتاد عسكري كثير جداً.

لكن لو أن العرب قاطعوها اقتصاديًا، وقطعوا النفط .هل في هذا العمل تكنولوجيا؟ أو فيه شيء؟. لانهارت، لو سحبوا أموالهم من بنوكها لانهارت أمريكا. أيضاً إذا هناك فهم لما هو التكافؤ، المسلمون ملزمون إلى أن يطوروا أنفسهم على أرقى مستوى، أن يعدو كل القوة، لكن قوة واحدة (مسألة التوازن) يجب أن لا

تكون لديهم دائماً، ومسيطرة على مشاعرهم، مسألة التوازن هذا نفسه، أن تفهم سنن أخرى، لا تأتي تقارن بين نفسك بأن ما لديك إلا بندق، أو لديك حاجة بسيطة والآخر عنده طائرة، وعنده كذا، فتقول: (متى ما قد عندي طائرات ودبابات، وعندي كذا، وعندي كذا ... الخ، فسأعمل كذا)، أليس الناس قد يقولون هكذا؟.

لا، افهم في الواقع بأنه هذا العدو الكبير يوجد ثغرات لديه، يوجد نقاط ضعف رهيبة جداً، يوجد وسائل في متناولك أن تعملها تؤثر عليه، وأنت في مواجهته أنك تؤثر عليه فعلاً، خاصة في الزمن هذا، الحرب في الزمن هذا وإن بدت أرهب هي أسهل هي أسهل، ووسائل مواجهة العدو كثيرة، ومتنوعة، في متناول الناس أن يعملوا الكثير منها، ففي يديك وسائل تعيقه عن استخدام السلاح الكبير ذلك. إذاً هذا توازن أليس توازن؟ هنا التدخل إلهي، التدخل الإلهي هو يعمل عملاً كبيراً جداً، أو العمل كله يأتي من خلال التدخل الإلهي.

فأنت تجد أنه في الوقت الذي تراه كبيراً عنده ثغرات كبيرة تجعل تفكيره بالشكل الذي لا يعد يستخدم تلك الحاجة الكبيرة ضدك، لا يستخدمها ضدك. وأنت في الطريق تعدُّ كلما حصل عندك إمكانيات، تصنع تحصل على أسلحة متطورة، اعمل كل ما باستطاعتك، اعمل كل ما بوسعك، هذا شيء لا بد منه.

لكن عندما يقعدون هنا، ويقولون: نريد توازناً، أي أن يكون لدينا تكنولوجيا مثل ما يوجد عند أمريكا نفسها، يكون عندنا من الأسلحة مثل ما عند أمريكا نفسها! هذا ليس مقياساً أساساً، لا واقعاً، ولا ضمن السنة الإلهية، ليس مقياساً؛ لأنه معلوم عند العرب الآن، وهم يعرفون بأن لديهم سلاح النفط، والمقاطعة الاقتصادية بالشكل الذي يوقف كل هذه القطع التي تحركها أمريكا.

لأن تكنولوجيا أمريكا التي نراها متطورة يترتب عليها التزامات مالية كبيرة، يكون أي ضعف اقتصادي

يؤثر عليها، يقولون حتى تحريك هذا السلاح النووي أنه مكلف جداً، تخزينه، وإخراجه من داخل مخازنه، يعني الحركة حتى للتي تكون جاهز، مثل رؤوس، أو قطع، يقولون: بأنه هو مكلف جداً، ليست قضية سهلة، ليست مثل عندما تأتي تأخذ لك قذيفة من هذه القذائف العادية، وتحملها، بل هو يحتاج إلى أشياء يقولون مكلفة جداً مسألة التخزين، وتجهيزه مكلف جداً.

ثم في الأخير تجد أنه بحاجة إلى المال في حركته هذه، والمال مصدره من عندك كسوق استهلاكية، والنفط الذي أنت مهيمن عليه. فلاحظ من باب التوازن هذا، أليس العرب عندهم هذا السلاح: سلاح النفط، وسلاح المقاطعة الاقتصادية؟ سيوقف أمريكا عن قراراتها هذه كلها؟ لم يتحرك الأمريكيون إلا بعد ما حاولوا في العرب أن يعملوا اتفاقيات معهم أن النفط لا يستخدم كسلاح، أولاً يجمدوا سلاحنا!".

كل من يتولى أمريكا لا بد أن يدخلوه معهم في اتفاقيات اقتصادية

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (وعد الله ووعيده ـ الدرس الرابع عشر):

"أليس هناك في أوساطنا (تولي) لليهود والنصارى وللكافرين؟ أيّ دولة أيُّ زعيم لا علاقة له بالكافرين وباليهود والنصارى علاقات صداقة حميمة، واتفاقيات اقتصادية، اتفاقيات دفاع مشترك، اتفاقيات ثقافية، اتفاقيات تجارية، اتفاقيات تبادل خبرات حتى في المجال التربوي؟ صداقة حميمة قائمة بين من يُفترَض منهم أن يكونوا هم من يقفون في وجه أولئك من أعداء الله الكافرين واليهود.

المقاطعة تحول دون وصول كثير من الأمراض إلى أجسامنا

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في (الدرس السادس من دروس رمضان):

"عندما يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا

﴿الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا﴾ (البقرة: من الآية ١٠٤) لماذا لا يأتي الخطاب لليهود؟ يا أيها اليهود اسكتوا أو اتركوا استخدام هذه الكلمة؟ (لأن مفتاح أن يضرك العدو، أن يهينك العدو، أن يهزمك العدو هو من عندك أنت).

ذلك عدو: يهودي نصراني كيفما كان إذا كنت مستقيماً تسير على هدي الله على كتاب الله فلن يضرك العدو وستهزمه مهما كان ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾ (آل عمران: الآية ١١١).

هذه القضية في القرآن مؤكدة هنا توجه الخطاب إلى المؤمنين كلهم، الإمام علي بن أبي طالب ملزم هو أن يترك كلمة: ﴿رَاعِنَا﴾ وهل يمكن أن الإمام علياً سيستخدم كلمة: ﴿رَاعِنَا﴾ في المعنى اليهودي الذي يستخدمه اليهود؟ لا، لماذا؟ لأنه لا يمكن أن يقفل المجال على اليهود فلا يتمكنون أن ينطقوا بهذه الكلمة أي تحبط مؤامرتهم - اعتبرها أحبطت مؤامرتهم - إلا بأن تقفلوا أنتم هذا المجال من

عندكم وإن كنتم لا تستخدمونها بنفس المعنى الذي يستخدمه اليهود، (إقفال المجالات التي فيها ثغرات للأعداء تأتي من عند المؤمنين).

هذه الآية تعتبر شهادة فيما يتعلق بالمقاطعة الاقتصادية ألم يحصل هنا مقاطعة للكلمة؟ قاطع المسلمون في أيام رسول الله (صلواتُ الله عليهِ وعلى آله) كلمة؛ لأن استخدامها يمثل ماذا؟ دعماً لليهود، إذاً فأنت قاطع بضائعهم؛ لأن بضائعهم تشكل دعماً مادياً كبيراً لهم وتفتح عليك مجالاً لأن تتقبل كل ما يريدون أن يوصلوه إلى بدنك إلى جسمك من سموم أو من أشياء لتعقيمك حتى لا تعد تنجب أو تورث عندك أمراضاً مستعصية أشياء كثيرة جداً مع تقدمهم العلمي يعتبرون خطيرين جداً، سيطرتهم على الشركات التي تعتبر متطورة في صناعات أشياء خطيرة من المواد السامَّة عناصر كثيرة تستخدم قد أصبحوا يستخدمون عناصر تؤثر نفسياً تقتل عندك الاهتمام تصبح إنساناً بارداً لا تهتم ولا تبالي".

ويقول في (الدرس الحادي والعشرين من دروس رمضان):

"طعامهم كذلك؛ لأنه لاحظ الإنسان عندما يكون لديه كيان، أو ما يزال لديه طموح أن يقيم كياناً، قد يسعى إلى أن يستخدم أشياء كثيرة تؤثر على المسلمين عن طريق الطعام، وعن طريق النساء، تسميم معين، أشياء معينة، وهذه المرحلة التي نحن فيها مرحلة خطيرة جداً، استخدام أطعمتهم، لذلك نحن نقول عندما يأتي البعض يأتي بهذه الآية في موضوع المقاطعة، مقاطعة بضائعهم، قال إن الله يقول: ﴿أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ قلنا: نحن بحاجة إلى فقه قرآني، بحاجة إلى أن نعرف القرآن؛ لأن الذي يقول هذا لا يعطي معنى لكلمة ﴿الْيَوْمَ﴾، ﴿الْيَوْمَ﴾ هي تحكي لك وضعية هامة جدًا، وضعية من الذي يستطيع يشخصها إلا من يفهم كتاب الله، نحن في وضعية ممكن أن يدسوا في كثير من الأغذية. حبوب وغيرها، وأدوية. سموماً، مواداً

أخرى تؤدي إلى أمراض فتاكة، مواداً أخرى تؤدي مثلاً إلى تغيير في ميول الإنسان ونفسيته، ويحصل عنده حالة لامبالاة، وفتور وأشياء من هذه، قد لديهم خبرات عالية، ويستخدمون خبرات عالية، ولديهم شركات غنية، ولديهم كيان قائم، ويعرفون وضعيتنا أنها وضعية منهارة. أي: هم عندهم أمل الآن أن باستطاعتهم أن يقضوا على الأمة هذه نهائياً.

الأمة أصبحت في صراعها مع اليهود في صراع حضاري، ومنه المجال الاقتصادي:

يقول السيد حسين رضوان الله عليه في محاضرة (يوم القدس العالمي وفي ظلال دعاء مكارم الأخلاق – الدرس الثاني):

الأمة أصبحت في صراعها مع اليهود في صراع حضاري، لم يعد صراعاً عسكرياً فقط، أصبح صراع أمة، صراع حضارة، لذا لا بد لهذه الأمة أن تتجه نحو الاكتفاء الذاتي، لتعتمد على نفسها في مجال غذائها

فتهتم بالزراعة تهتم بالتصنيع، في كل المجالات، تهتم بالتصنيع العسكري، تهتم بالتصنيع في مختلف الأشياء التي يحتاجها الناس لتكون بمستوى المواجهة، تهتم أن تنشئ جيلاً يعرف كيف ينظر إلى الغرب، جيلاً يحمل العداء لأعدائها يصيح بالعداء لأمريكا، بالعداء لإسرائيل، وتبني نفسها لتكون بمستوى المواجهة.

مما يتحركون فيه ويمثل خطراً كبيراً على الأمة: استهداف الأمة في اقتصادها، هم لا يريدون لنا أي خير، لا يريدون لنا أي رخاء، أي تقدم، هم لا يريدون إلى أن نصل إلى مستوى أن نصنع لأنفسنا، أو أن نحقق الاكتفاء الذاتي في الاحتياجات الأساسية لحياتنا وفي مقدمتها في مقدمتها مجال الزراعة ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (البقرة: من الآية ١٠٥) يستهدفون الأمة في اقتصادها بأشكال كثيرة، نهب الثروات، مَن هو أكبر مستفيد من النفط العربي؟ هم الأعداء. ما مدى استفادة الأمة العربية من نفطها؟

صفر، استفادة محدودة جداً. ما مدى استفادة الأمة العربية من كل ثرواتها؟ مَن الذي يفرض سياسات اقتصادية تضرب الأمة وتضعف الأمة فلا يكون لها أي اقتصاد ولا أي نمو اقتصادي حقيقي يجعلها في مستوى المسئولية، في مستوى المواجهة، في مستوى مواجهة الأخطار والتحديات؟ يتحول الواقع داخل الأمة الإسلامية في الحال الأعم الأغلب وفي كثير من الشعوب العربية بالنسبة للواقع الاقتصادي إلى واقع صعب جداً، والبعض من الدول العربية تعيش تحت خط الفقر، لا تستفيد الأمة العربية من أي ثروة من ثرواتها، هل هي أمة بدون ثروات؟ ليس هذا صحيحاً. مَن يتحدثون عن نقص حاد في الموارد الاقتصادية هم يكذبون على الشعوب، الأمة العربية غنية بمواردها، اليمن نفسه غني بموارده، يملك احتياطي كبير من النفط والغاز، الغاز يمثل احتياطي كبير جداً في اليمن، الثروة البحرية نفسها الثروة السمكية، لكن أين تذهب معظم تلك الثروات؟

مَن الذي لديه إحصائية صحيحة ودقيقة عن مستوى الإنتاج النفطي؟ أين يذهب معظمه؟ أين تذهب معظم الأموال من تلك الموارد؟.

الواقع أن الحال السائد هو أن الكثير من تلك الموارد تُنهب فيما يتوفر منها، لا تُستغل بالشكل الصحيح، لا توجد سياسيات اقتصادية سليمة وصحيحة لبناء اقتصاد وطني صحيح لا في اليمن ولا في معظم الشعوب العربية، حتى الشعوب العربية التي فيها شيء من الرخاء الاقتصادي هو في حدود أنها أسواق، أسواق ضخمة، لكن هل هذا الرخاء الاقتصادي لأننا أمة منتجة، منتجة اقتصاديا، مصنعون، مستفيدون من مواردنا، من خيرات أراضينا فيما في الباطن وفيما في الظاهر؟ ليس كذلك، سياسات اقتصادية سيئة، لا توجد أيادٍ أمينة تحفظ للشعوب تلك الثروة، ولا سياسات حكيمة، ولا يُراد، لا يُراد ليس هناك لا إرادة ولا جدية في اعتماد سياسات اقتصادية سليمة تبني وضع الأمة الاقتصادي من الداخل فتكون أمة منتجة

مصنِّعة، محققة لنفسها الاكتفاء الذاتي على مستوى الزراعة، بل سياسات تزيد من إفقار الشعوب من إفقار الدول، سياسات قائمة على اعتماد القروض الربوية المرهقة والمكلفة وتبديد تلك الأموال التي يحصلون عليها من خلال القروض في أشياء ليس لها عائد لا تنتج لا تفيد ليس لها عائد اقتصادي على الشعب، هل هم يقترضون تلك الأموال الكثيرة والهائلة المرهقة للشعب والتي هي ربوية؟ هل هم ينفقونها ويفعلونها ويستغلونها فيما له عائد يسددها ويعود بالشعب بالكثير الكثير من الخير؟ أبداً، إنما يرهقون الشعب أكثر فأكثر.

وتعتمد السياسة الغربية التي توظف الجانب الحكومي للحكومات العربية لتنفيذه تعتمد تلك السياسات على إفقار الشعوب العربية، وتحويلها في الحال الكثير مع التخريب الأمني مع إثارة الحروب إلى مخيمات لاجئين، ثم تعتمد على منظمات تقدم القليل القليل في مقابل الكثير الذي يُنهب من ثروات هذه الشعوب، يعني تُحوَّل

الشعوب العربية والدول العربية إلى دول متسولة في البعض وسوق في البعض الآخر، وهكذا.

الأمة عندما تضعف اقتصادياً تضعف بالتالي في مواجهة أعدائها، ثم تُستغل حالة الفقر والظروف الصعبة داخل الشعوب العربية لشراء الناس، لشراء مواقفهم، على قاعدة (جوع كلبك يتبعك) يحولون الشعوب العربية ينظرون إليها هكذا أنها مورد، نفس الشعوب ثروة بشرية تُستغل، يعمدون إلى استهدافها في قيمها، في أخلاقها، يضعفونها، يفقرونها، ثم يحاولون أن يستغلون، أن يستغلوا الكثير منها في سبيل الدفع بهم إلى مواقف تضربهم من الداخل، تضعفهم من الداخل، تشتتهم، تعمق حالة العداء فيما بينهم، استغلال وهذا ما يريدونه.

أمة واسعة يريدون أن يستغلون فيها أن يستغلوا فيها كل شيء الأرض، الثروة، الموقع الجغرافي، وحتى البشر يعتبرونهم مجرد ثروة تُستغل، ويريدون لهم حتى مستقبلاً، ويريدون لهم حتى في المستقبل

أن يجندوا الكثير منهم لمواجهة قوى ومواجهة دول تناهض الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية، والسياسات الأمريكية والإسرائيلية.

النظرة الصحيحة التي يجب أن تكون قائمة لدينا كمجتمع مسلم، كأمة عربية وكأمة مسلمة أن نعرف أن أولئك يحملون حالة عداء شديد، مهما سوقوا في وسائل إعلامهم أنهم أصدقاء وأنهم يريدون إقامة علاقات طبيعية، أبداً. هم ماكرون، أما الواقع فهم يحملون حالة عداء وحالة عداء شديدة جداً ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ (المائدة: من الآية ٨٢).

هذا بالنسبة للخير في هذا الجانب الاقتصادي في جانب ما نستهلكه في مجال الغذاء. الدواء كذلك معظم الأدوية من شركات أجنبية، واليهود معلوم بأنهم هم أصحاب رؤوس الأموال الكبيرة المسيطرة على قطاعات واسعة من الاقتصاد في أمريكا وفي دول الغرب في أوربا وغيرها. يحملون عداوةً شديدةً لكم

فهم لا يودون لكم أي خير، وهم دائماً دائماً مستشعرون لهذه العداوة لأنه أناس لا تعرفهم ولا بينك وبينهم، أنت لا تودهم، ولا تبغضهم، لا تعاديهم، ولا تواليهم.

الصرخة وحدها تنبئ عن سخط شديد، ومن يرفعونها يستطيعون أن يضربوا أمريكا، يضربوها اقتصاديا قبل أن تضربهم عسكريا، والاقتصاد عند الأمريكيين مهم يحسبوا ألف حساب للدولار الواحد.

إن هؤلاء بإمكانهم أن يقاطعوا المنتجات الأمريكية، أو منتجات الشركات التي لها علاقة بالأمريكيين، وباليهود أو بالحكومة الأمريكية نفسها، وحينئذ سيرون كم سيخسرون؛ لأن من أصبح ممتلئا سخطا ضد أمريكا وضد إسرائيل أليس هو من سيستجيب للمقاطعة الاقتصادية؟ والمقاطعة الاقتصادية منهكة.

من العجيب أن العرب يفهمون أن أمريكا أحوج إليهم من حاجتها لإسرائيل .. أليس ذلك معروف؟. هل البترول الذي تحتاج إليه أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من دول الغرب من إسرائيل أو من

البلدان العربية الأخرى؟. أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها بحاجة إلى العرب أحوج منها إلى إسرائيل.

أمريكا حاجتها إلى إسرائيل لا تساوي شيئاً بالنسبة لحاجتها إلى العرب، والعرب يفهمون أن أمريكا هي وراء إسرائيل، وبريطانيا هي التي تساند إسرائيل، أمريكا هي التي تساند إسرائيل، وفرنسا ودول الغرب جميعاً هي التي تساند إسرائيل.

فلماذا لا يفهمون بأن عليهم - إذا كانت أمريكا أحوج إلينا ودول الغرب أحوج إلينا كسوق استهلاكية، ويحتاجون إلى ثرواتنا البترولية وغيرها - لا يستطيعون أن يستخدموا هذا كوسيلة ضغط على أمريكا وبريطانيا وغيرها لأن تجعل إسرائيل تكف عما تقوم به على أقل تقدير؟!. لا. إسرائيل تضرب الآن السلطة الفلسطينية، تضرب الفلسطينيين والعرب يعلنون وقوفهم مع أمريكا في قيادتها للتحالف ضد الإرهاب - كما يسمونه -.

أليس هذا من الأشياء الغريبة؟ أليس هذا مما يدل

على أن مشكلة العرب ومشكلة المسلمين هي مشكلة داخلية؟. أنهم هم قد وصلوا إلى حالة سيئة، حالة سيئة لا يمكن للإنسان أن يتصور فظاعة هذه الحالة، لا يستطيعون أن يستخدموا حتى حاجة أمريكا لهم، والبترول بملايين البراميل أمريكا بحاجة إليه، وغيرها من دول الغرب.

ما حاجة أمريكا إلى إسرائيل؟ ما هو الذي تستفيده أمريكا من إسرائيل من الناحية الاقتصادية؟ لا شيء، لا شيء.

ثم لماذا لا يعملون على مقاطعة الشركات الأجنبية؟ أحيانا إذا حصل هكذا من منطلق فردي، أو مجموعات تعمل على أن تقاطع منتج معين لشركات يهودية .. لكن لماذا لا تتخذ الدول العربية قراراً بقطع التعامل الاقتصادي مع أي شركة إسرائيلية، أو تدعم إسرائيل. أليس باستطاعتهم هذا؟.

لماذا - إذا كان العرب يخافون من أي حصار اقتصادي على دولة ما - لماذا لا يعملون على إقامة

سوق إسلامية مشتركة بحيث يحصل تبادل اقتصادي فيما بين البلدان الإسلامية، ومع بلدان أخرى؟.

أيضاً هناك بلدان أخرى ليست مستعدة أن ترتبط اقتصادياً بأمريكا في ما لو حصل من الجانب العربي مقاطعة لأمريكا، أو لأي بلد تساند إسرائيل .. هناك بلدان أخرى مستعدة للتعامل مع العرب، ستأخذ بترولهم، ستأخذ منتجاتهم، ستأخذ أشياء كثيرة وتتعامل معهم.

من واجب العلماء هم أن يلحوا في هذا المجال؛ لأنه اتضح جليّاً أن الأمة لا تستطيع أن تدافع عن دينها، ولا تستطيع أن تدافع عن نفسها وهي لا تزال فاقدة لقوتها الضروري الذي يعتمد أساساً على الزراعة، وليس الاستيراد. أصبح شرطاً، وأصبح أساساً، وأصبح ضروريّاً الاهتمام بجانب الزراعة في مجال نصر الإسلام أشد من حاجة المصلي إلى الماء ليتوضأ به. هل تصح الصلاة بدون طهارة؟ إذا لم يجد الماء يمكن أن يتيمم فيصلي.

ما دمنا مفتقدين تأمين غذائنا فلا نستطيع أن

نعمل شيئاً، ولو كانت كل الصحاري (قات) ولو كانت كل الجبال (قات) لا نستطيع أن نقف موقفاً واحداً ضد أعداء الله، أصبحت حاجتنا إلى الغذاء أشد من حاجة المسلمين إلى السلاح في ميدان وقفتنا ضد أعداء الله.

القوت الضروري فلا تستطيع أن تقف على قدميك وتصرخ في وجه أعدائك وأنت لا تملك، وإنما قوتك كله من عندهم.

ولكن نحن نقول: إن اتخاذ المواقف هو في الوقت نفسه من مقدمات العودة إلى الله سبحانه وتعالى، أو بداية العودة إلى الله لنعد إلى أنفسنا، فنراه سبحانه وتعالى يطلب منا ويأمرنا بأن نكون أنصاراً لدينه، وأن نعتصم جميعاً بحبله، وأن نكون أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، تدعو إلى الخير، وتقوم بهذه المهمة في الناس جميعاً.

فأملنا كبير في الله سبحانه وتعالى أن يعيد إلينا بركات السماء والأرض، فيستطيع الناس أن

يعودوا إلى زراعة الحبوب، وزراعة مختلف الأصناف من الثمار التي هم بحاجة ماسة إليها لأنها قوتهم الضرورية.

الشعار والمقاطعة من مكاسبها الأولية هي: توفر حالة من المنعة الداخلية

يقول السيد عبد الملك حفظه الله في خطابه بمناسبة الصرخة لعام ١٤٣٦هـ :

"الشعار والمقاطعة من مكاسبها الأولية هو هذا المكسب: توفر حالة من المنعة الداخلية، حالة من السخط والعداء للأعداء تحمي الداخل الشعبي لشعبنا ولأمتنا، تحميه من العمالة، عندما يكون هناك بيئة هكذا بيئة معادية للأعداء لها موقف معروف منهم، تصبح مسألة العمالة والخيانة مسألة خطيرة ويحسب العملاء والخونة ألف ألف حساب قبل أن يتورطوا في ذلك، لكن إذا كان هناك واقع مهيَّأ ليس هناك أي نشاط عدائي ولا أي موقف يكون

حينئذٍ مشجعاً للكثير من ضعيفي الإيمان، من الذين ليس لديهم ضمير ولا إنسانية ولا مبدأ ولا وطنية ولا أي شيءٍ آخر، كل عوامل المنعة مفقودة لديهم يمكن أن يستغلوا الفرصة عندما يجدون بيئة مهيأة وقابلة، فيدخلوا في العمالة ولا يتحاشون من أي شيء ويتسابقون فيها، هذا مكسب مهم، مكسب مهم للغاية، وسيأتي أيضاً التأكيد على أهمية هذه النقطة".

المقاطعة الاقتصادية هي واحدة من وسائل البراءة من أعداء اللّه

يقول السيد عبد الملك حفظه اللّه في (الدرس الثالث من دروس التوبة):

"يستمر الحديث في الآيات المباركة على ضوء ما تقدم من آيات سابقة من بداية السورة، وبداية السورة الواضحة المتعلقة بالبراءة من المشركين فيما هم عليه من شرك وكفر وضلال وفساد، وفيما هم عليه من عدوان وطغيان واستهداف للإسلام

والمسلمين فيما يمثلونه من خطورة على المسلمين في دينهم، وفي أمنهم واستقرارهم وفي كل شيء.

من بداية السورة سورة براءة بكل ما يندرج تحت البراءة من مواقف، موقف القتال مثلاً، موقف المقاطعة، موقف البراءة التي هي موقف يعبر عنه مثلما هو حال الشعار. كثير من المواقف تدخل في إطار البراءة، فالبراءة تشمل مواقف كثيرة كلها مباينة وكلها عداء للأعداء الحقيقيين للإسلام والمسلمين.

كما هو واضح في واقعنا كمسلمين كما هو واضح على مستوى بلدنا وعلى مستوى تجربتنا في مسيرتنا القرآنية الكثير من الناس لم يستجب لله، ويتبرأ من المشركين واستجاب لمن؟ استجاب للمجرمين والظالمين والفاسدين فتبرأ من المؤمنين فتبرأ من المؤمنين، سواءً البراءة بالكلام، أو البراءة بالقتال، البراءة بالموقف، البراءة بالموقف.. ولربما من أعظم ما يعاني منه المسلمون بشكل عام كحالة غالبة في

الأعم الأغلب هو أن هناك خلل كبير جداً في واقع الأمة فيما يتعلق بهذا الجانب".

نسأل الله سبحانه وتعالى الرحمة لشهدائنا والشفاء لجرحانا، والفرج لأسرانا، والنصر للمجاهدين في كل الجبهات والثغور.

وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

•••

المحتويات

ضرورة أن نحمل العداوة لأمريكا وإسرائيل ٤
فلسطين هي المتراس المتقدم للأمة..... ٥
المقاطعة الاقتصادية هي ترجمة فعلية لعدائنا لأمريكا وإسرائيل ٧
أمرنا الله بمقاطعة كلمة قد يستفيد منها اليهود فبالأولى مقاطعة منتجاتهم.....١٩
المقاطعة تعطي فرصة لتنمية الناتج المحلي.....٢٢
بشرائك للبضائع الأمريكية والإسرائيلية ستكون شريكاً في جرائمهم.٢٥
المقاطعة الاقتصادية هي غزو للعدو إلى عقر داره ٢٧
المقاطعة الاقتصادية سلاح استراتيجي ٣٠
كل من يتولى أمريكا لا بد أن يدخلوه معهم في اتفاقيات اقتصادية....٣٤
المقاطعة تحول دون وصول كثير من الأمراض إلى أجسامنا ٣٤
الأمة أصبحت في صراعها مع اليهود في صراع حضاري، ومنه المجال الاقتصادي: ٣٨
الشعار والمقاطعة من مكاسبها الأولية هي: توفر حالة من المنعة الداخلية.....٥٠
المقاطعة الاقتصادية هي واحدة من وسائل البراءة من أعداء الله....٥١

قائمة بأبرز المنتجات الإلكترونية أمريكية الصُنع والداعمة لإسرائيل

آبل
(تكنولوجيا والكترونيات)

جينرال الكتريك
(الكترونيات)

موتورولا
(تكنولوجيا وهواتف)

زيروكس
(طابعات وأحبار)

دِل
(إليكترونيات)

شركة اتش بي
(إلكترونيات)

بطاريات ديوراسيل

بـــراون
(مكائن حلاقة كهربائية)

ساندیسك
(فلاشات وذواكر)

قائمة بأبرز شركات السيارات والمعدات الثقيلة والزيوت أمريكية الصُنع

شركات السيارات

شيفروليه

كرايسلر

دودج

جيب

جي ام سي (جمس)

فورد

شركات المعدات الثقيلة

كاتربلر
معدات ثقيلة ومولدات

كومنز – مولدات كهرباء

غيـل
معدات ثقيلة ولودرات

شركات زيوت المحركات

موبيل
(زيوت محركات)

زيوت كالتكس

زيوت توب ون

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

المقاطعة الإقتصادية وعيٌ وجهاد

قائمة بأبرز المنتجات الغذائية أمريكية الصُنع والداعمة لإسرائيل

كويكر (شورية)

كنور (شورية)

شاي لبتون

قهوة نسكافيه

كوفي ميت

مرقة دجاج وشورية

هينـز (كاتشب)

بيتزا هوت
(مطاعم بيتزا واكل سريع)

باسكن روبنز
(أيسكريم)

كنتاكي
(مأكولات ومطاعم)

برينقلز (رقائق الذرة)

بسكويت توك

شوكولا باونتي

شوكولا سنيكرز

شوكولا مارس

بطاطيس ليـز

دوريتـوز

ام اند امز

شوكولاته جلكسي

شوكولاته تويكس

شوكولاته كادبوري

بسكويت أوريـو

شوكولا ليـون

شوكولا كت كات

حبوب افطار سانكويك

كوكو بوبز

كورن فلكس

سبيشل كي

فروستـيز

قاطعوا البضائع الأمريكية والإسرائيلية

المقاطعة الإقتصادية وعيٌ وجهاد

قائمة بأبرز العصائر والمشروبات، والألبان ومشتقاته،ومنتجات الأطفال والسجائر أمريكية الصُنع والداعمة لإسرائيل

المشروبات والعصائر

ميرندا

سفين أب

بيبسي

سبرايت

فانتا

كوكاكولا

مياه بيور ليف

اكوافينا

عصائر تانج

عصائر تروبيكانا

ماوتن ديو

ألبان ومشتقاته

كرافت (أجبان)

حليب نيدو

دانيت

أكتيفيا

حليب دانون

منتجات أطفال

بليدينا

غذاء أطفال سيريلاك

بيبيلاك

حفاظات بامبرز

جونسونز بيبي

سجائر

سجائر مارلبورو

شركة فيليب موريس (Philip Morris)

قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

المقاطعة الإقتصادية وعيٌ وجهاد

قائمة بأبرز شركات العناية بالبشرة والتجميل والعطور والملابس أمريكية الصُنع والداعمة لإسرائيل

منتجات العناية بالبشرة والتجميل

لوريال
(صبغات شعر)

لانكوم
(عطور مستحضرات تجميل)

أولاي (منتجات عناية بالبشرة)

ماكس فاكتور
(أدوات مكياج و كريم اساس)

جيليت
(مستلزمات حلاقة)

شوارزكوف (مستحضرات تجميل)

فير اند لفلي (كريم وجه)

نيتروجينا

روك

كلين اند كلير

أورال بي
(للعناية بالفم والأسنان)

معجون أسنان

منتجات العناية بالفم والأسنان

كلوس اب (معجون أسنان)

سيجنال (معجون أسنان)

فا (مزيل عرق)

أكس (مزيل عرق)

ريكسونا (مزيل عرق)

صانسيلك

فازلين

دهان فيكس

منتجات العطور والملابس

بولو
(شركة ازياء وعطورات)

لاكوست
(شركة ازياء وعطورات)

نايكي
(ملابس واحذية رياضية)

جورجيو ارماني
(عطور وأزياء)

ديزيل
(عطورات وازياء)

تم بحمد الله